الموقف العربي بعد «القمّة»

أنهت «القمة» العربية أعمالها في ١٩٨٩/٥/٢٦ ببيان حدّد مواقف الدول العربية مجتمعة من القضايا التي كانت موضع نقاش داخل القمة، و «ربما ما كان لنا أن نتوقع أن تكون قمة الدار البيضاء نجاحاً خالصاً في كل القضايا، وعلى كل المستويات. لقد نجحت القمة في اعادة مصر، وتحقيق عدد من المصالحات بين الأنظمة العربية، ودعم الانتفاضة، واضفاء الشرعية على المنحى الجديد لمنظمة التحرير في تسوية القضية الفلسطينية من خلال مصالحة تاريخية مع اسرائيل. أمّا ما لم تنجح فيه القمة، فهو تحقيق أي تقدم محسوس في تسوية الأزمة اللبنانية. [و] ساد أجواء القمة نصف مصارحة، وليس مصارحة كاملة مع سوريا بالنسبة للبنان؛ وربما كان الحرص على المصالحة أقوى من الحرص على المصارحة في هذه المرحلة من اعادة ترميم التضامن العربي؛ وأملنا أن تعقد قمة جديدة... يكون فيها الحرص على المصارحة بنفس الحرص على المصالحة، ولا يكون أيهما بديلاً للآخر» (سعدالدين ابراهيم، **القبس**، الكويت، ١٩٨٩/٦/٧، ص ٦).

وحسب أحد المراقبين، فإن قمة الدار البيضاء أتاحت «لحركة الانطلاق الفلسطيني مناخ التحرر من أي تبعية، جهوية أو اقليمية أو دولية، بحيث أصبحت سيدة نفسها وصاحبة قرارها. وكانت نقطة التحول التاريخي، على هذا الصعيد، هي الاجماع العربي على تنفيذ القرار ٢٤٢ بعد ما يقرب من ٢٢ عاماً من رفض العمل به» (زكريا نيل، **الأهرام**، القاهرة، ١٩٨٩/٦/١٧، ص ٧)؛ و «هذا هو أول اتفاق عربي جماعي على خطة متكاملة لحل قضية فلسطين... [و] قضية العرب المركزية أصبحت محل اجماع عربي؛ والخلافات العربية التي استمرت لاكثر من ٤٠ عاماً حول فلسطين آن أوان تطويقها، والوفاق والواقعية فرضا نفسيهما في زمن يتطلب رصّ الصفوف وتوحيد القوى بدلاً من التشرذم والضياع» (احسان بكر، **المصدر نفسه**، ١٩٨٩/٦/١٢، ص ٥).

ورأى مراقبون في قمة الدار البيضاء نقطة تحول في تاريخ العلاقات العربية؛ «ففي نهاية حقبة من الانقسام والتمزق، بدأت روح التعاون بين الدول العربية تتعزّز ... وهناك، الآن، تغيّر ملحوظ في الخطاب السياسي العربي، الذي بات يتصف بالمرونة والواقعية أكثر» (حسين حجازي، **فلسطين الثورة**، نيقوسيا، العدد ٧٥٢، ١٩٨٩/٦/١١، ص ٣١)؛ و «الأمة العربية على ابواب عهد جديد بالفعل؛ فهناك دلائل جمّة تبشّر بشيء من الانفراج الجدي في مجمل التفاعلات بين الدول العربية... كما تبشّر بأن النظام العربي... بدأ، على نحو ما ظهر في لقاء القمة الاخير بالدار البيضاء، يتحرك الى أمام... [نحو] صيغة جديدة للنظام العربي تضمن الحد المطلوب من التعاون... أبرزها وضوحاً أن القضية الفلسطينية قد احتلت مركزيتها في التفاعلات العربية، بعد أن حسمت منظمة التحرير الفلسطينية اختياراتها، التي فرضتها الانتفاضة الفلسطينية، وهي الاختيارات التي التفّت من حولها الدول العربية مجتمعة، لأول مرة منذ بدء العمل العربي المشترك» (أحمد نافع، **الأهرام**، ١٩٨٩/٦/٩، ص ٥). وقال وزير الاعلام في دولة الامارات العربية المتحدة، الشيخ أحمد بن حامد، «ان الانتفاضة الشعبية في فلسطين هي حجر الزاوية لأي تحرك سياسي عربي يستهدف اقرار سلام دائم وعادل في المنطقة؛ وان استمرار الانتفاضة، واستمرار حصولها على الدعم المادي، من أسباب النجاح ووصول الشعب الفلسطيني الى حقوقه الوطنية المشروعة، واقامة دولته المستقلة؛ وأعتقد بأن قمة الدار البيضاء قد أكدت هذه المعاني، من خلال تأكيدها على دعم التحرك الذي تقوم به منظمة التحرير الفلسطينية، والدور الدبلوماسي الذي تلعبه القيادة الفلسطينية، وأهمية القرارات التي